**جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي**

**السنة: الثانية ليسانس** **المادة: نقد أدبي حديث**

**التخصص: الدراسات اللغوية** **د. حمزة بوساحية**

**2025-2024**

## المحاضرة الخامسة: جماعة الديوان

برزت جماعة الديوان في إطار النقد العربي الحديث كتيار جديد يسعى إلى تجديد آليات النقد وتطوير مفاهيمه المتعلقة بالشعر، الخيال، الأوزان، والقوافي. فقد شكلت هذه الجماعة حركة مضادة للمدرسة الإحيائية التقليدية ذات التوجهات المحافظة، مما جعلها تعبر عن تحول نوعي في مسار النقد الأدبي نحو رؤية أكثر تحررًا وانفتاحًا.

### 01- جماعة الديوان التسمية والتأسيس

يشير مصطلح "جماعة الديوان" إلى مجموعة من الشعراء والنقاد الذين ضموا عبد الرحمن شكري، وعبد القادر المازني، وعباس محمود العقاد. وقد اشتُق اسم هذه الجماعة من كتابهم المشترك الديوان في الأدب والنقد الذي صدر عام 1921م. يرجع تأليف الكتاب فعليًا إلى العقاد والمازني، بينما انضم إليهم شكري كمناصر لأفكار الجماعة وتوجهاتها ويتضمن هذا الكتاب مجموعة من المقالات النقدية التي اتسمت بطابعها الثوري، حيث انتقدت التقاليد الأدبية القديمة، وسعت إلى تقديم رؤية تجديدية تركز على تعزيز ذوق الشاعر وقدرته الإبداعية، مما أسهم في إحداث تغيير جوهري في مسار النقد العربي.

وقد أدت الصراعات الفكرية بين دعاة التجديد وأنصار التقليد دورًا محوريًا في نضوج الأدب العربي وتطوير النقد الأدبي؛ حيث شكلت المحاولات الشعرية لعبد الرحمن شكري، التي تميزت بطابعها التجديدي، تطبيقًا عمليًا لرؤية جماعة الديوان النقدية. وتعد قصيدته "ضوء الفجر" نموذجًا بارزًا لهذه المحاولات، حيث عكست مبادئ الجماعة النظرية سواء من حيث الشكل أو المضمون، مما جعلها خطوة هامة في مسار التجديد الشعري.

**02- هدف جماعة الديوان**

هدفت الجماعة من خلال تجديدها في النقد والأدب إلى أمرين:

- ❖ تقويض شعرية سائدة متمثلة في التقليدية المحافظة – شوقي وحافظ ابراهيم)
- ❖ تأسيس شعرية جديدة تجمع بين الثقافة العربية والغربية.

**03- الآراء النقدية لجماعة الديوان**

تبلورت مواقف جماعة الديوان منذ تأسيسها في معارضة القصيدة العربية التقليدية على مستويات الشكل، البناء، المضمون، واللغة، حيث تبنت الجماعة توجها نقديا مستوحى من نماذج الشعر الغربي التي تخلصت من القيود التقليدية واتجهت نحو التعبير عن الذات والوجدان. يمكن تلخيص أبرز آرائهم النقدية فيما يلي:

**أ- الشكل:** رفضت الجماعة نظام القصيدة الطويلة ذات النسق الواحد، ودعت إلى تبني أشكال جديدة مثل شعر المقطوعات، التوشيح، وتعدد الأصوات. كما ثاروا على نظام القافية الموحدة، داعين إلى تنويعها بما يواكب التعبير الشعري المتجدد.

**ب- البناء:** انتقدت جماعة الديوان تفكك القصيدة التقليدية، التي تُعتبر مجرد تجمع لأبيات متفرقة بلا رابط عضوي. من منظورهم، القصيدة أشبه بالكائن الحي، حيث يؤدي كل جزء وظيفة محددة ضمن وحدة متكاملة. لذلك، رفضوا الحشو، التناقض في المعاني، واضطراب العواطف، مشددين على أهمية الانسجام العضوي في البناء الشعري.

**ت- المضمون:** تمردت الجماعة على ضيق الأفق الذي اتسمت به الموضوعات التقليدية مثل تناول الأحداث التاريخية والشعر المناسباتي، ودعوا إلى التركيز على المضامين الجوهرية التي تستند إلى الخيال الخصب والعاطفة الصادقة، بعيدًا عن التفاهة أو محدودية الفكر.

**ث- اللغة:** أثارت الجماعة نقدًا حادًا لما يعرف بـ "لغة الشعر" أو "القاموس الشعري" التقليدي. ودعوا إلى استخدام لغة مستمدة من الحياة اليومية والمعجم الحي للمجتمع، بهدف جعل الشعر أكثر اتصالًا بروح العصر وإثراء الفكر والوجدان.

## 04- نقد العقاد والمازني للمدرسة التقليدية (أحمد شوقي والمنفلوطي)

أ- **نقد العقاد لشعر أحمد شوقي:** برز في كتاب الديوان نقدا لاذعا لشعر أحمد شوقي من قبل عباس محمود العقاد؛ حيث يُعد التفكك، الإحالة، التقليد، والولع بالأعراض دون الجوهر من أبرز المحاور التي استند إليها العقاد في نقده لشوقي، حيث اعتبرها عيوبًا تُضعف قيمة الشعر الفنية والمعنوية. فيما يلي توضيح لهذه المحاور:

- **التفكك:** اعتبر العقاد أن شعر شوقي يفتقر إلى الوحدة العضوية، حيث تكون القصيدة مجرد مجموعة من الأبيات المتفرقة التي تربطها القافية والوزن فقط، دون أن يجمعها سياق معنوي موحد. وقد انتقد العقاد هذا النهج بشدة، مشيرًا إلى أن القصائد التي تعتمد على التشابه في الأعاريض وأحرف القافية تفتقر إلى التكامل، بحيث يمكن نقل بيت من قصيدة إلى أخرى دون الإخلال بالموضوع، وهو ما اعتبره غير مقبول.
- **الإحالة:** وهي فساد في المعنى، وتتجلى في أشكال متعددة مثل الاعتساف، والمبالغة ومخالفة الحقائق. كما تشمل الإحالة الأفكار التي تفتقر إلى المعقولية أو الجدوى مما يؤدي إلى خلو النص من العمق الفكري أو المغزى المؤثر.
- **التقليد:** أما التقليد فأظهره تكرار المألوف من القوالب اللفظية والمعاني، وأيسره على المقلد الاقتباس المقيد أو السرقة.
- **الولع بالأعراض دون الجوهر:** نقد العقاد شعر شوقي حسب هذا الأساس، حيث يصفه بالسطحية في تناوله للمعاني الشعرية، ويدعوه إلى الغوص في المعاني العميقة التي تتجاوز السطحية البلاغية.

ب- **نقد المازني للمنفلوطي:** كما ظهر في كتاب الديوان أيضا، نقدا عنيفا من قبل عبد القادر المازني لمصطفة المنفلوطي، حيث آخذ أدبه بمجموعة من المآخذ وهي:

- أنه يتكلف في الشعر ويتصنف في العاطفة والعبارة معا.
- في أسلوبه نعومة أنثوية.
- يكتب بأسلوب مستكين عن البؤساء.

- ❖ يجعل من الأدب فسحة للتوجع والعويل، بدل أن يكون فضاء لشحذ الهمم وزرع القوة والعزيمة، لأن طبيعة المرحلة مليئة بالتحديات تقتضي شبابا عالي الهمة.
- ❖ يفضل الحشو والاطناب بدل الإيجاز.